الاوامر والنواهي المتعلقة بالاكتساب والاحكام الشرعية
هو ما اورده عليه من فهم المراد فتبين من هذا انه لا يحصل
لاحد حقيقة الايمان الا بامرين الامتثال لاوامره والاستسلام
لحكمه ثم انه سبحانه لم يكتف بنفي الايمان عمن لم يحكم
او حكم ووجد الحرج في نفسه حتى اقسم على ذلك بالربوبية
الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم رافة وعناية وتخصيصا
ورعاية لانه لم يقل فلا والرب انما قال فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقوي تاكيد بالقسم وتاكيد
في القسم علما منه سبحانه بان النفوس منطوية على حب بالقسم به
الغلبة ووجود النصرة سواء كان الحق عليها او لها في ذلك
اظهار لعنايته برسوله صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه
حكمه وقضاءه قضاءه واوجب على العباد الاستسلام لحكمه
والانقياد لامره ولم يقبل منهم الايمان بالوهيته حتى
يذعنوا لاحكام رسوله صلى الله عليه وسلم لانه كما
وصفه ربه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فحكمه حكم الله وقضاوه قضاء الله كما قال سبحانه
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واكد ذلك
بقوله يد الله فوق ايديهم وفي الاية اشارة اخرى

الى

الى تعظيم قدره وتفخيم امره صلى الله عليه وسلم وهو قوله وربك فاضافه
نفسه اليه كما قال في الاية الاخرى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا فاضاف الحق سبحانه الى محمد صلى الله عليه وسلم واضاف زكرياء
عليه السلام اليه ليعلم العباد فرق ما بين المنزلتين وتفاوت ما بين
الرتبتين ثم انه سبحانه لم يكتف بالتحكيم الظاهر فيكونوا به مومنين
بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من نفوسهم في احكامه
صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم بما يوافق اهواءهم او يخالفها
وانما تضيق النفوس لفقد الانوار ووجود الاغيار فعنه يكون الحرج (خ وجدان)
وهو الضيق والمومنون ليسوا كذلك اذ نور الايمان
ملا قلوبهم فاتسعت وانشرحت فكانت واسعة بنور الواسع
العليم ممدودة بوجود فضله العظيم مهياة لورود احكامه
مفوضة له في نقضه وابرامه **فائدة** اعلم ان الحق (خ)
سبحانه وتعالى اذا اراد ان يقوي عبدا على ما يريد ان يورد عليه
من وجود حكمه البسه من انوار وصفه وكساه من وجود نعته
فتنزلت الاقدار وقد سبقت اليه الانوار فكان بربه لا بنفسه
فقوي لاعبائها وصبر للاوائها وانما يعينهم على حمل الاقدار ورود
الانوار وان شئت قلت وانما يقويهم على حمل البلايا يعينهم على حمل
الاحكام فتح باب الافهام وان شئت قلت وانما يقويهم على حمل البلايا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)